أثر التقارير القصيرة عند تدريس الأدب والنصوص في التذوق الأدبي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي

منصور جاسم محمد داود المفرجي
المدرس المساعد
كلية التربية – جامعة كركوك

ملخص البحث

يرمي البحث الحالي تعرّف أثر التقارير القصيرة عند تدريس الأدب والنصوص في التذوق الأدبي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي

ولتحقيق ذلك اختار الباحث تصميماً تجريبياً من تصاميم الضبط الجزئي (مجموعة تجريبية ، ومجموعة ضابطة) واختبار بعدي ،اختيرت إعدادية الحويجة في محافظة كركوك لإجراء التجربة ، بلغ عدد أفراد العينة (٥١) طالباً وزعوا بطريقة غير مشروطة بين مجموعتين مثلت الشعبة(ب)البالغ عدد طلابها(٢٥) طالباً المجموعة التجريبية التي دُرّست الأدب والنصوص باستعمال التقارير القصيرة، ومثلت الشعبة (أ) البالغ عدد طلابها (٢٦) طالباً المجموعة الضابطة التي درست الأدب والنصوص باستعمال الطريقة التقليدية .

كوفئ بين طلاب مجموعتي البحث إحصائيا باستعمال الاختبار التائي في متغيرين (درجات مادة اللغة العربية في الامتحان النهائي للعام السابق للتجربة ٢٠٠٥-٢٠٠٦ ، والقدرة اللغوية) .

أعدّ الباحث أداة لقياس التذوق الأدبي مكونة من (٢٠)فقرة بصيغة الاختيار من متعدد،أتّسم بالصدق والثبات ، وبعد استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين في معالجة البيانات إحصائيا، تمخّضت هذه الدراسة - في حدودها عن النتيجة الآتية :هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥)بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية ، ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة في التذوق الأدبي لمصلحة المجموعة التجريبية .

وفي ضوء نتائج البحث أوصى الباحث بأهمية استعمال التقارير القصيرة عند تدريس الأدب والنصوص في الصف الخامس الأدبي . وامتداداً لهذا البحث واستكمالاً له اقترح الباحث إجراء دراسات لاحقة مماثلة على مهارة أدبية أخرى

الفصل الأول

مشكلة البحث:-

إنّ مشكلة الضعف اللغوي بين طلاب التعليم العام، وطلاب التعليم الثانوي خاصة مشكلة قائمة، يحسها جيداً من يتعامل ويتفاعل معهم على مختلف المستويات والصعد، ولاسيما المدرسون الغُيُر على اللغة العربية وسلامتها.

وعلى الرغم من كثرة الدراسات والبحوث التي أجريت لتيسير تدريس اللغة العربية أن الشكوى من ضعف الطلاب في فروعها المختلفة لا تزال مستمرة، فالأدب بوصفه أحد فروع اللغة يعاني وجود صعوبات ومشكلات (ألمفرجي، ٢٠٠٣، ص١) تمثلت عن قصور دراسة الأدب والنصوص في تحقيق اتصال التلميذ بنتائج حاضره وتراث ماضيه وصلا يظهر أثره في حياته، ولم تنجح الدراسة في تعريف الدارسين روائع الأدب

العربي، وتحبيبهم في مطالعة الآثار الأدبية وحفظها، والإلمام بمذاهبها واتجاهاتها، ومعرفة سر جمالها، أخفقت في تنمية المهارات اللغوية، وتكوين الذوق الأدبي (احمد، ١٩٨٨، ص ١٠).

لقد أصبح التذوق الأدبي يمثل هدفاً من ابرز الأهداف اللغوية، ومما لا شك فيه أن المدرسين لا ينكرون أهمية هذا الجانب في دراسة النص، بيد أن الملاحظ أنهم يعالجونه ضمن إطار ضيق، لا يتعدى في الأغلب دائرة المفاهيم البلاغية، فيقولون: في هذا البيت جناس، أو طباق أو استعارة، أو تشبيه، أو كناية، دون التعرض لإظهار الجانب الجمالي الذي تخلفه هذه الاستعارة أو هذا التشبيه أو تلك الكناية، مما يجعل أسلوبهم اقرب إلى الأسلوب العلمي الفلسفي (البجة، ١٩٩٩، ص١١١).

إنّ تدريس الأدب على أساس الأسلوب العلمي الاصطلاحي أكد الاتجاه السلبي للطلاب حيال الشعر الذي يقدم لهم، وتعثرهم في فهمه وتذوقه، وان شيوع النمط الفكري السائد في مدرسنا المتمثل في الحفظ والتلقين والاستيعاب أضعف روح الخلق والإبداع (شحاتة، ١٩٩٤، ص ٢٥٩-٢٦٠).

ومما تقدم لحظ الباحث أن مشكلة ضعف الطلبة في مادة الأدب والنصوص مشكلة قائمة حقاً، وان الطالب منهم اعتاد إذا كلف دراسة النص الأدبي أن يُلفق كلاماً يحفظه متكئاً على عبارات جاهزة عاشت في ضباب ذاكرته، أشباحا غير واضحة المعالم وهو بذلك بعيد عن تذوق النص ودراسة المعنى والغوص وراء الدوافع وتحليلها وفهمها.

ومن الملحوظ أيضا أن مدارسنا لا تساعد على غرس مهارة التذوق الأدبي في نفوس الطلبة على الرغم من أن هناك اهتماماً عالمياً بموضوع تنمية هذه المهارة.

وكان ذلك حافزاً لتحديد مشكلة البحث بالسؤال التالي:

ما أثر التقارير القصيرة عند تدريس الأدب والنصوص في التذوق الأدبي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي؟

أهمية البحث :

الأدب واللغة يسيران دائماً في ركب الحضارة، ويحملان طابعها، وأدبنا الحديث ثمرة نهضتنا، وصدى ليقظتنا، ووعينا، تعددت موارده، وتنوعت ثماره، واخذ ينافس الآداب الأخرى، ويتفاعل معها جنباً إلى جنب. والأدب من الفنون الجميلة، واللغة وسيلة التعبير عنه وفهمه، وهو بهذا الاعتبار مادة تهم مدرس اللغة الذي يجب أن يكون أديباً أو متأدبا حتى يُعين طلابه على فهم الأدب وتذوقه (يونس، ١٩٨١، ص ٢٠١-٢٠٢).

وللأدب أثر عميق في إعداد النفس الإنسانية وتكوين الشخصية وتوجيه السلوك، به يُهذّب الوجدان، وتوقَظ العواطف، ويُصقَل الذوق ويُرهَف الحس، ولهذه الغاية يدرس الأدب تاريخاً وإبداعا ونقداً.

إنّ الأدب الإسلامي أكثر ألوان الفكر تأثيراً في وجدان الناس، والتأثير الوجداني أسهل قبولاً، وأكثر قوة من المحاجة العقلية، والإقناع الفكري، لان الكلمة إذا ملكت وجدان الإنسان سرعان ما تملك عقله. وهذا دليل على خطورة الكلمة الفنية، سواء كانت إيجابية أو سلبية (مدكور، ٢٠٠٠، ص١٥٨-١٥٩)

فدراسة النصوص الأدبية وتذوقها عملية عقلية جمالية، قائمة على مقومات أساسية، انطلاقا من قراءة النص قراءة صحيحة، إلى فهم فكره ومعانيه، ثم وضعه، وأخيرا نقده. (الصيادي، ١٩٨٢، ص٤٤)

ويرمي درس الأدب في أغراضه الكبرى إلى تكوين الذوق الأدبي في نفوس الطلاب، حتى يتجلى ذلك في تعبيرهم، ويكون ذريعة إلى حملهم على مواصلة القراءة في أوقات فراغهم، وتقويم اللسان، وتعويد الطلاب حسن الإلقاء والكتابة والقدرة على النقد الصحيح. (خاطر ورسلان، ٢٠٠٠، ص١٧٤)

إنّ تذوق الأدب تذوقاً فنياً صحيحاً لا يقل أهمية عن إبداع الأدب نفسه، ويمكن القول إن إبداع الأدب وتذوقه وجهان لعملة واحدة، هي العمل الأدبي. إنّ مبدع الأدب والفنان عموماً طرف في العملية الإبداعية، أما طرفها الثاني فهو المتذوق، ولا يمكن لأي اتصال أن يتم بدون باث ومستقبل، متحدث ومستمع، مبدع ومتلق، وبذا فان أثر متذوق الأدب إيجابي في العملية الإبداعية، فلا قيمة لأي إبداع أن لم يكن هناك متذوق قادر على فهمه وتقويمه. فمتلقو الأدب ومتذوقوه هم الذين يمنحونه صفة الخلود بقدرتهم على فهمه وتذوقه، ومن ثم استجلاء مكونات تميزه وخلوده، (خضير، ١٩٩٧، ص٩١) كأن عملية التذوق الجمالي حركة مستمرة من العمل الأدبي إلى نفس المتذوق، ومن نفس المتذوق إلى العمل الأدبي حتى يقوم التناسب أو التوازن بينهما، فتتم التجربة الذوقية او الجمالية للفنون(العالم، ٢٠٠٠، ص١٠٤)

ويمثل التذوق الفني الاستجابة الوجدانية التي يميز بها الإنسان بين الجميل والأقل جمالا والقبيح في العمل الفني، وانه القدرة التي خلقتها الموهبة وصقلتها الثقافة والتجربة والممارسة،حتى صارت طبيعة ثانية في نفس صاحبها، تؤدي عملها بتلقائية ودون افتعال. (خضير، ١٩٩٧، ص ٩٢-٩٣)

ولا يقتصر الذوق الأدبي، على إبراز الجمال في كلام فئة معينة كالشعراء، والكتّاب، بل يتعداه إلى كلام الناس عامة، فضلا عن البحث في جماليات القرآن الكريم، لان كتاب المسلمين العظيم يتصل فهمه وإعجازه باللغة العربية وآدابها، التي محورها الذوق الأدبي(أبو علي، ١٩٨٤، ص١٦٣).

لقد أصبح لجانب التذوق الجمالي في دراسة النصوص الأدبية مكانه خاصة في مختلف مراحل التدريس، حتى أن بعض التربويين يضعه في قائمة الأهداف الرئيسة في تدريس الأدب للأطفال، فإذا كان الأمر كذلك، فأولى به أن يكون هدفاً أساسياً فيما بعد هذه المرحلة، بل أن يكون في مقدمة الأهداف اللغوية للمرحلة الثانوية(طعيمة ومناع، ٢٠٠٠، ص٣٦)

ومن أجل تنمية مهارة التذوق الأدبي وتعزيزها لدى الطلبة لابد من اختيار طرائق وأساليب تدريسية مناسبة لدرس الأدب ليحقق أهدافه المرجوة.ومن الأساليب التدريسية التي يعتقد الباحث فعاليتها في تنمية التذوق الأدبي لدى الطلبة أسلوب التقارير القصيرة، إذ تمثل التقارير جزءاً مهماً في الدراسة الأدبية. فكتابة تقرير عن موضوع أدبي معين يساعد على تقويم نمو الطالب في الأدب.

إنّ أصول كتابة التقارير ترجع إلى أصول الكتابة وتقدمها، وكذلك ترجع إلى نشوء الإدارات والمؤسسات ورقيها، وإذ تعد التقارير من أهم وسائل الاتصال داخل الإدارات والمؤسسات، فمن خلال التقارير يتعرف المسؤولون سير مؤسساتهم وتمام انتظامها (ربيع، ٢٠٠٠، ص ١٨٠) فالتقارير أحد الوسائل التعليمية التي من خلالها يحصل الطالب على معلومات، لا تحتويها الكتب المنهجية، وإنما من خلال المطالعة الخارجية والاعتماد على المصادر الرصينة (الأحمد، ويوسف، ٢٠٠١، ص ١٦٨).

وتساهم التقارير القصيرة كثيراً في تحقيق ما تسعى إليه التوجهات التربوية الحديثة التي تطالب بتعزيز أثر الطالب ونشاطه، وإظهار جهوده الفردية والجماعية في العملية التعليمية، وذلك من خلال الاعتماد على النفس، للوصول إلى اكتساب المعلومات والمعارف والحقائق، ويتم ذلك من خلال تكليف الطلبة كتابة التقارير القصيرة عن بعض الظواهر والموضوعات الأدبية (العيساوي، ٢٠٠٤، ص ١٩).

إنّ كتابة التقارير القصيرة عن النصوص الأدبية تنمي في الطلبة إحساساً بالتذوق، وتمكنهم من صقل مواهبهم الأدبية فالتقارير تحملهم على الخروج عن إطار ما هو مقرر من النصوص وتتجه بهم إلى القراءات الواسعة الأدبية الراقية، المعاصرة، وغير المعاصرة، العربية، وغير العربية.

وللتقارير القصيرة أثر فعال في تنمية قدرات الطلبة، العقلية، والفكرية، والحركية، وذلك من خلال تدريبهم على عملية التنظيم والتخطيط والاستنتاج والتسلسل المنطقي للموضوعات، وتنمية القدرة على التفكير والتخيل وحب الاطلاع، وتعزيز الثقة بالنفس، وتنمية الشخصية، وروح التعاون والتفاعل وتنمية ميول الطلبة والكشف عن مواهبهم وإبداعهم. (الأحمد، ويوسف، ٢٠٠١، ص ١٦٨)

ومما تقدم ذكره تُظهر أهمية البحث ضرورة استخدام الأساليب التربوية الحديثة، التي تعتمد على المشاركة الفاعلة للطلبة في العملية التعليمية، إذ وجد الباحث أن هناك حاجة إلى تغطية هذا الجانب بالبحث والدراسة في الكشف عن أهمية استخدام أسلوب التقارير القصيرة في تدريس مادة الأدب والنصوص.

هدف البحث:-

يرمي البحث الحالي إلى: تعرف اثر استخدام التقارير القصيرة عند تدريس الأدب والنصوص في التذوق الأدبي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي.

فرضية البحث:-

تحقيقاً لهدف البحث صيغت الفرضية الصفرية الآتية:-

((لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى(٠.٠٥) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية الذين يدرسون الأدب والنصوص باستعمال طريقة إعداد التقارير القصيرة، وبين متوسط درجات أفراد المجموعة الضابطة الذين يدرسون الأدب والنصوص باستعمال الطريقة التقليدية)).

حدود البحث:-

يقتصر البحث الحالي على:-

١- طلاب الصف الخامس الأدبي في المدارس الإعدادية والثانوية للذكور في محافظة كركوك للعام الدراسي (٢٠٠٦-٢٠٠٧).

٢- دراسة ثمانية موضوعات في كتاب الأدب والنصوص للصف الخامس الأدبي.

٣- الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (٢٠٠٦-٢٠٠٧).

تحديد المصطلحات:-

أولاً: التقارير.

١. عرَّفها زيتون (٢٠٠١)
بأنها ((نوع من الأعمال التحريرية التي يعدها الطالب في إحدى الموضوعات أو المشكلات أو القضايا
(النظرية أو الميدانية) بالاستعانة بالمراجع المتخصصة ونحوها من مصادر المعرفة الأخرى))(زيتون، ٢٠٠١، ص ٥٧٥)
٢. عرَّفها الاحمد ويوسف (٢٠٠١)
بأنها ((نشاط يقوم به الطالب بهدف البحث عن المعرفة من خلال الاعتماد على الأسلوب العلمي في التفكير والتنظيم والتخطيط ويتم توجيه من قبل مدرس المادة))(الاحمد ويوسف، ٢٠٠١، ص ١٦٨).

التعريف الإجرائي:

((ما يكتبه طلاب الخامس الأدبي من استنتاجات وملخصات وافية، بهدف البحث عن المعرفة من خلال الاعتماد على الأسلوب العلمي في التفكير والتنظيم والتخطيط وتقديمها في صورة موضوع متكامل العناصر على هيئة تقرير قصير في أحد الموضوعات المحددة)).

ثانياً: الأدب.
عرفهُ مدكور (٢٠٠١)
بأنه: ((تعبير موح عن تجربة شعورية منبثقة عن التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة، وهو بنوعيه الشعر والنثر مصدر متعة للكبار والصغار)) (مدكور، ٢٠٠٠، ص١٧٣).

التعريف الإجرائي للأدب
((فن من الفنون الإنسانية الرفيعة، الذي يمثل خلاصة لتجربة شعورية عاشها الأديب أو لم يعشها، يعبر فيها عن فكرة أو حادثة أو موضوع اتجاه مظهر من مظاهر الحياة المختلفة في تعبير فني جميل، له آثاره الجلية في إعداد النفوس، وإنهاض الهمم وتوجيه السلوك، وتكوين الشخصية والمودع في كتاب الأدب والنصوص المقرر تدريسه لطلبة الصف الخامس الأدبي)).

ثالثاً: النصوص.
عرفها صلاح والرشيّدي(١٩٩٩)
بأنها((مأثورات من الشعر والنثر نقلت بألفاظها التي أُثِرَت عن قائليها، وتميزت بما تحمل من جمالٍ فني يؤثر في السامع والقارئ))(صلاح والرشيّدي، ١٩٩٩، ص ٢٠١)

التعريف الإجرائي للنصوص.
((قطع شعرية ونثرية مختارة أودعت في كتاب الأدب والنصوص المقرر للصف الخامس الأدبي، تمثل خلاصة لتجربة شعورية يمكن من خلال دراستها تنمية مهارات طلاب عينة البحث اللغوية والتعبيرية، والتذوقية، والفكرية، ومن شأنها تهذيب الوجدان، وتصفية الشعور وتقويم اللسان)).

رابعاً: التذوق الأدبي.
عرفه شحاته (١٩٩٤)

بأنه ((خبرة تأملية تبدو في إحساس القارئ أو السامع بما أحسه الشاعر أو الكاتب، أو هو سلوك لغوي يعبر به التلميذ عن إحساسه بالفكرة التي يرمي إليها النص الأدبي، وللخطة التي رسمها للتعبير عن هذه الفكرة.)) (شحاته، ١٩٩٤، ص ٢٦٣).

عرفه فضل الله (١٩٩٨)

بأنه ((سلوك يعبر عنه القارئ أو السامع عن فهمه للفكرة التي يرمي إليها النص الأدبي، وللخطة التي رسمها للتعبير عن هذه الفكرة، ومدى تأثره بالصور البيانية التي يحتويها، وإحساسه بالواقع الموسيقي لألفاظه وتراكيبه، وقدراته على التمييز بين جيده ورديئة)).(فضل الله، ١٩٩٨، ص ٢٢٧)

التعريف الإجرائي للتذوق الأدبي:

((قدرة الطالب على إدراك الخصائص الفنية للنص الأدبي وفهمه للفكرة التي يرمي إليها، والإحساس بجماله وأسلوبه، وتمكنه من الحكم عليه بعرض عيوبه ومزاياه، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في استجابته على فقرات الاختبار المستخدم لهذا الغرض)).

الفصل الثاني

التقارير القصيرة:

تعد كتابة التقارير القصيرة نشاطا من الأنشطة الحركية والفكرية، التي يمارسها الطلبة التي تؤدي إلى زيادة معلوماتهم عن المادة الدراسية وتعزيزها، وتشعرهم بذاتيتهم وتقديرهم لإنجازاتهم، وتساعد على العمل بروح الفريق الواحد، واحترام آراء الآخرين، وتعطيهم ثقة بأنفسهم والشعور بالمسؤولية، وتنمية العلاقات الاجتماعية وتزيد من ثقافة الفرد.

فالتقارير القصيرة تدرب الطالب على أسلوب البحث العلمي، ومعايشة المصادر والمراجع، والدقة في استعمال الحروف والكلمات بمواضعها، بحيث تتسم بالإيحاء، فتكون الكلمات متناسقة في تراكيب قوية بعيدة عن الغموض والإطناب (ربيع، ٢٠٠٠، ص ١٨٥)

ومما لا شك فيه أن الحصول على المعلومات والحقائق والمفهومات الأدبية، اعتماداً على النفس، ومن مصادر مختلفة، أبقى أثراً وافضل توظيفاً في المواقف التعليمية والحيوية من المعلومات التي يحصل عليها الطالب من المدرس.

ولكتابة تقرير البحث الأدبي، يجب أن يتوفر شرطان أساسيان هما:

أ. المشكلة التي تحتاج إلى حل، أو البحث الذي يحتاج إلى معالجة وعرض وتحليل.

ب. أن تكون المشكلة جديرة بالحل.

خطوات إعداد التقرير

١. الشعور بالمشكلة وتحديد أبعادها.
٢. استخدام مناهج البحث في دراسة المشكلة وتحديد أبعادها.
٣. جمع البيانات وتمحيص المشكلة.
٤. تفسير البيانات وتحليل النتائج.
٥. ٠تنسيق التقرير وتنظيمه.
٦. استخدام لغة سهلة ومفهومة عند صياغة التقرير.
٧. طباعة التقرير إذا أمكن ذلك. (ربيع، ٢٠٠١، ص ١٨٤-١٨٥)

المهارات الفرعية للقدرة الكتابية:

إنّ للقدرة الكتابية مهارات فرعية وأساسية ينبغي للطلبة جميعهم التدريب على إتقانها واكتسابها، لأنها تؤدي أثراً مهماً في كتابة التقارير القصيرة الفاعلة في مختلف الموضوعات اللغوية، ومن هذه المهارات:-

١. أن تكون لغة البحث العلمي المستخدمة في التقرير، لغة واضحة دقيقة بعيدة عن التطرف، فالباحث يبتعد عن الكلمات الحادة مثل: يؤكد، يدل دلالة قاطعة، دائما، أبداً، إطلاقاً إذ لا يستطيع الباحث أن يستخدم مثل هذه الكلمات، لأنه يتعامل مع أدلة ومؤشرات، لا مع حقائق ثابتة ومطلقة.
٢. أن تكون الكتابة ذات مضمون سليم، وواضح ومحدد، وان تكون مرتبة ومتسلسلة في عرض المشكلة واثبات فروضها، والوصول إلى نتائجها.
٣. أن تكون لغة الكتابة في التقرير لغة صحيحة المفردات وخالية من الأخطاء الإملائية، وتمتاز بصحة تراكيبها اللغوية وترقيم صفحاتها (العيساوي، ٢٠٠٤، ص ١٧)

ويضم التقرير عادة ثلاثة أجزاء رئيسة هي:

١. الجزء التمهيدي الذي يشير إلى المشكلة وكيفية دراستها ومعالجتها، ومن ثم النتائج التي حصل عليها كاتب التقرير، وغرض الدراسة.
٢. الجزء الرئيس، لانه يحتوي على الحجج والأدلة والحيثيات التي أوصلت الباحث إلى

الاقتناع وقبول الغرض أو الحل.
٣. الجزء الثالث الذي يعتمد على الخلاصة، وهو الجزء النهائي الذي يقدم ملخصا للدراسة، مكثفا جامعا لكل الحجج والبراهين المعتمد عليها في البحث. (ربيع، ٢٠٠٠،ص ١٨٥)

أسس الدراسة الأدبية

للأدب اثر عميق في تنمية التفكير، وتوسيع آفاق الخيال، وإرهاف الحس، وتدريب القدرات التذوقية ومهارات الأداء، ولهذه الغاية يدرس الأدب تاريخاً وإبداعا ونقدا، على هدى أسس لابد من الاسترشاد بها، وإلا كان العطاء حَطب ليل وقبض أوهام..فمتى يدرس الأدب، وكيف؟.

يمكننا الانطلاق بالطفل في دراسة الأدب منذ نعومة أظفاره، فيتحدث إليه وينتقى لكتابه الذي يقرؤه اللفظ الرفيق الشاعري مصوغاً في سياق تعبيري سلس، لا في ألفاظ هجينه شريدة عن جوها الأُسريّ الهادئ. حتى إذا ما أغنينا معجمه اللغوي باللفظ الشاعري الذي يستوعب معناه، ننتقل به إلى مرحلة تدريبه على التذوق، فنعرض عليه إلى جانب التعبير الشائق تعبيرا عاديا مألوفا، كان من الممكن استخدامه، ونكلفه الموازنة والمفاضلة بينهما، ثم ننتقل به إلى التعليل فالنقد ثم الحكم.

إما ما يقدم للطلاب من أدب فمن المفضل أن يكون متجاوبا والسن التي يعيش فيها الطالب وموجها لها، نقدم للطفل أدب اللعب والمرح الهادف مثل أغرودة:

عمي منصور النجار يضحك في يده المنشار

وللمراهق الأدب الذي يوجه شره المراهقة ويهذبها، أمثال قصيدة (الاربيلى) والتي مطلعها:

ربّ دار بالفضا طال بلاها عرج الركب عليها فبكاها
لا يراني الله أرعى روضة سهلة الأكتاف من شاء رعاها

ومن ثم يدخل رياض الأدب شعره ونثره من القصيدة إلى المقالة والقصة والمسرحية والخاطرة والطرفة والموقف، ومن خلال هذا يُعَّرف الطالب بأصول الدراسة الأدبية وتذوق القيم الفنية(الصيادي، ١٩٨٢، ص ٤).

التذوق الأدبي:

التذوق الفني من العمليات النفسية المعقدة التي اصطلح عليها في علم النفس الحديث باسم (العمليات المركبة) فهي عمليات عقلية عليا كالتفكير والتذكر والتخيل والذكاء والإدراك والتعلم. (خضير، ١٩٩٧، ص ٩١)

والتذوق الادبي فطرة تغذى، وخبرة تزداد عمقا واتساعا بقدر ما لدى الفرد من ذوق مرهف، وثقافة واسعة عريضة، عن طريق ما اقتبسه الفرد من أسمى ما سجله العقل الإنساني وما قدمته الآراء والأفكار، وما احتوته فنون النثر والشعر من ناحيتي الشكل والمضمون.(عطا، ١٩٨٧، ص ٥٦)

وملكة التذوق، إلى جانب كونها هبة، لا يمكن أن تنمو وتقوى ألا بمعرفة طائفة من القواعد والقوانين، استنبطها أهل البيان. ولذلك فان الأمر لا يجوز أن يترك غُفُلاً، بل يتحتم وجود تربية جمالية واعية مقصودة، تمكن المتعلم من التذوق والنقد، والنقد الذاتي على الأخص وإصدار الأحكام الجمالية السليمة. وهذه التربية تحتاج إلى تحصيل، واكتساب خبرات، والى عناء وجهد، حتى يتخطى ذوق الإنسان وتذوقه النوع الموروث والمألوف، ويتعداه إلى المبتكر المتطور الذي يساير الحياة المعاصرة في القرن الحادي والعشرين.(البسيوني، ١٩٨٧، ص٢٨٥)

ولننمي تذوقنا او إدراكنا الجمالي يجب أن نطرح هذه الأسئلة الثلاث امام كل عمل فني، وهي: الاول ماهية هذا العمل الفني؟ والثاني كيف تمت صياغته؟ والثالث كيف يثير أحاسيسنا؟ ويتم ذلك على مراحل تبدأ بوصف العمل الفني ثم تحليل عناصره،وإيجاد المعنى الشامل له ثم تأتي عملية التقويم والحكم(العطا،١٩٩٩،ص ١٣٦).

وسائل تنمية التذوق الأدبي:

هناك مجموعة من الوسائل التي يمكن عن طريقها تنمية التذوق الادبي عند طلاب المرحلة الثانوية:

١. قراءة النص أكثر من مرة بتمهل وإمعان.
٢. الإكثار من عقد الموازنات الدقيقة بين النصوص الأدبية وبين العبارات والمفردات حتى يكتشف الطلاب ما في النصوص الأدبية من جماليات.
٣. توضيح جو النص الادبي وحسن القاء المعلم والتلميذ وانشادهما النص الادبي.
٤. عدم انفراد المعلم بالتعليق والنقد، وان يكون المعلم موجها ومرشدا لمواطن الجمال في النص.

٥. اختيار النص ذي القافية السهلة العذبة.
٦. الابتعاد عن الشرح الجزئي الممل، او الشرح المقتضب المخل بالمعنى.
٧. الحرص على الوصول باحكام الطلاب الى اعلى مستوى من الدقة بما يعكس الصدق والموضوعية، بحيث لا تكون الاحكام عبارات عامة.
٨. اشاعة روح الوئام بين المدرس والتلاميذ والابتعاد عن عوامل تشتيت الانتباه.
٩. عدم المبالغة الشديدة في تحليل المحسنات البديعية،ويكتفي بتذوقها بصورة عامة.(يونس،١٩٨٧،ص٣٤٧-٣٤٨) و (السعدي، ١٩٩١، ص ٧٣) و(خاطر ،١٩٨٩،ص١٩٥-١٩٧)

دراسات سابقة:

توافر للباحث (٥) خمس دراسات، منها (٣) ثلاث دراسات باللغة العربية، و(٢) اثنتان باللغة الانكليزية، وفيما يأتي عرض لتلك الدراسات:

- دراسة أبلي (Apple 1986)
بغية الدراسة تدريب الطلاب على كيفية كتابة التقارير القصيرة، ومواقف الطلاب منها، وعلاقتها بالتحصيل في المدارس الأمريكية، وأجريت هذه الدراسة على إحدى المدارس في ولاية (نيوجرسي) لمدة ستة أسابيع، وتوصلت إلى النتائج الآتية:
إنّ اغلب الطلبة يعرفون العناصرالرئيسة لعمليات الكتابة،وكتابة التقاريرالقصيرة خاصة(الخطوات الأساسية لها)
إنّ معظم الطلبة يستطيعون التعبير عن وجهة نظرهم ـ قسم من الطلبة أدوا عمليات الكتابة أداءً جيداً.
أثبتت البيئة المكانية أن لها أثرها في عملية الكتابة.
إنّ المجموعة التي كتبت التقارير القصيرة في غضون ستة أسابيع كان لديها مستوى أعلى في التحصيل موازنة بالطلبة الذين لم يقوموا بكتابة التقارير القصيرة. وأكدت الدراسة وجود علاقة بين التحصيل الدراسي وعمليات الكتابة المختلفة. (تقارير، بحوث، رسائل، مقالات) (Apple, 1986, P 115)

- دراسة ديوس (Dewees 1987)

رمت هذه الدراسة إلى تعرف مهارات كتابة التقارير القصيرة لدى طلبة المرحلة المتوسطة وأثرها في التحصيل.
أجريت هذه الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية في ولاية (تكساس) واختار الباحث مجموعتين: أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة عشوائياً، وبلغ عدد المجموعة الأولى (٢٣) طالبا، والمجموعة الضابطة (٢٣) طالبا. واجري التكافؤ ببعضهم عن متغيري (التحصيل والعمر الزمني).

درست المجموعة التجريبية أسس كتابة التقارير القصيرة والخطوات التي يجب ان يمر بها الطلبة عند كتابة التقارير القصيرة مدة ستة أسابيع، في حين تلقت المجموعة الضابطة معلومات عن طريقة كتابة التقارير القصيرة بطريقة عشوائية غير منظمة. ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة حصول المجموعة التجريبية على درجات أعلى في المهارات البحثية والتحصيل الدراسي من درجات طلبة المجموعة الضابطة، التي حصلت عليها المهارات أسس كتابة التقارير بالطريقة العشوائية، أكدت الدراسة وجود علاقة بين التقارير القصيرة والتحصيل الدراسي، وقد حددت الدراسة أيضاً الأسس والمهارات التي يجب ان يمر بها الطالب عند كتابة التقارير القصيرة (Dewees 1987, P55)

دراسة التكريتي(٢٠٠١)
رمت الدراسة معرفة اثر استخدام التقارير القصيرة في تحصيل الطالبات في مادة التاريخ للصف الثاني المتوسط.
تكونت عينة الدراسة من (٩٠) طالبة، اخترن من مدرسة ثانوية المنهل للبنات التي اختيرت عشوائيا من بين المدارس المتوسطة والثانوية للبنات في بغداد، وقسمت عينة البحث على مجموعتين: (تجريبية وضابطة)، في كل مجموعة (٤٥) طالبة.
أعدت الباحثة اختباراً تحصيليا مؤلفاً من (٥٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، اتصف بالصدق والثبات لقياس تحصيل الطالبات في الموضوعات التي درست خلال مدة التجربة، وتوصلت الباحثة إلى وجود فرق ذي

دلالة إحصائية في التحصيل لصالح المجموعة التجريبية التي درست التاريخ باستخدام التقارير القصيرة عند مستوى دلالة (٠.٠٥).
أوصت الباحثة بضرورة استخدام التقارير القصيرة في تدريس مادة التاريخ، وضرورة تعريف المدرسين بخطواتها والمهارات الفرعية المرتبطة بها. (التكريتي، ٢٠٠١، ص ج٧٨)

- دراسة الكعبي (٢٠٠٢)

رمت الدراسة معرفة أثر استخدام التقارير القصيرة في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الرابع العام في مادة الجغرافية.
تكونت عينة الدراسة من (٦٠) طالبة، اخترن من مدرسة إعدادية الكرخ للبنات من بين المدارس الثانوية والإعدادية في بغداد، وقسمت عينة الدراسة على مجموعتين: تجريبية درست باستخدام التقارير القصيرة، وضابطة درست بالطريقة التقليدية.
أظهرت نتائج الدراسة وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في تنمية التفكير الناقد بين طالبات المجموعتين لمصلحة المجموعة التجريبية التي درست باستخدام التقارير القصيرة.
وفي ضوء نتائج البحث أوصى الباحث بضرورة استعمال التقارير القصيرة في تدريس مادة الجغرافية لما لها من أثر في تنمية التفكير الناقد. (ألكعبي، ٢٠٠٢، ص، ط.ث.ج. ٢-٩٥)

- دراسة: توفيق (٢٠٠٣)
رمت الدراسة معرفة أثر التقارير القصيرة عند تدريس الادب والنصوص في الاداء التعبيري لدى طلاب الصف الرابع العام.
اختار الباحث مدرسة اعدادية الكاظمية للبنين من مدارس محافظة بغداد، التي تضم ثلاث شعب للصف الرابع العام، اختيرت شعبتان بطريقة عشوائية، تمثلان مجموعتي البحث: التجريبية والضابطة. قام بتدريس المجموعة التجريبية باستخدام التقارير القصيرة والضابطة بالطريقة التقليدية. وبلغ عدد أفراد العينة (٧٦) طالباً، في كل مجموعة من مجموعتي البحث (٣٨) طالبا واظهرت نتائج الدراسة وجود فرق ذي دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين المجموعتين، لصالح المجموعة التجريبية التي درست الادب باستخدام التقارير القصيرة.
أوصى الباحث باستخدام التقارير القصيرة عند تدريس مادة الادب والنصوص. (توفيق، ٢٠٠٣، ص ١-٢).

مؤشرات الدراسات السابقة ودلالاتها

من خلال استعراض الدراسات السابقة، يلاحظ ندرة الدراسات العربية فيها، اذ لم يعثر الباحث إلا على دراسة واحدة، لها علاقة مباشرة بالتقارير القصيرة وفروع اللغة العربية، وهي دراسة (توفيق، ٢٠٠٣) ودراستين اشارتا الى اهمية استخدام التقارير القصيرة في المواد الاجتماعية، وعدتها من المميزات والمعايير والقدرات التي ينبغي امتلاكها لتكوين القدرة العلمية والبحثية. وهي دراسة (التكريتي، ٢٠٠١) ودراسة (الكعبي، ٢٠٠٢).

إما الدراسات السابقة في اللغة الإنجليزية التي تناولت بالبحث والدرس أسلوب التقارير القصيرة فيها ،فدراستان دراسة ابلي (Apple 1986) ودراسة ديوس (Dewees 1987) هاتان الدراستان سعتا إلى معرفة كيفية كتابة التقارير القصيرة والمهارات الفرعية المرتبطة بها. أثرهما في التحصيل.
لقد تباينت الدراسات السابقة جميعها في عدد افراد العينة. وهذا الاختلاف يعود الى اهداف البحث وطبيعة المجتمع، فقد تراوحت اعداد طلبة العينات في الدراسات السابقة بين (٤٦) طالبا كما في دراسة ديوس (Dewees 1987) وبين (١٢٩) طالبا وطالبة كما في دراسة (العيساوي، ٢٠٠٢)
اما الدراسة الحالية فقد بلغ عدد افرادها (٥١) موزعة على المجموعتين التجريبية (٢٥) طالبا، والمجموعة الضابطة (٢٦) طالبا.
لم تقتصر الدراسات السابقة على مرحلة دراسية معينة، بل شملت مراحل دراسية مختلفة، فمنها ما أجري في المرحلة المتوسطة، كدراسة (التكريتي، ٢٠٠١)، والمرحلة الثانوية كدراستي (الكعبي، ٢٠٠٢) و (توفيق، ٢٠٠٣).
في حين أجريت دراسة (العيساوي، ٢٠٠٤) على المرحلة الجامعية. اما الدراسة الحالية فقد اعتمدت على المرحلة الاعدادية حدوداً لها.

اتفقت الدراسات السابقة في أداة البحث، فجميعها استخدم الاختبارات الموضوعية لقياس أثر المتغير المستقل في المتغير التابع، وتباينت بينها في عدد فقرات تلك الاختبارات.

أشارت الدراسات السابقة المعروضة الى تفوق اسلوب التقارير القصيرة على الطريقة التقليدية.وهذا يعني اهمية التقارير القصيرة واثرها في التعلم، بجعل الطالب في بؤرة العملية التعليمية، اذ يوفر هذا الأسلوب فرصة تكوين العادات الايجابية لديهم، إذ يثير دوافعهم الداخلية، ويعلمهم اجراءات الاكتشاف ومبادئه، ويساعد الذاكرة على الاحتفاظ بالمعلومات. وهذا يحفز القائمين على تعليم اللغة العربية على اجراء المزيد من البحوث والدراسات التي تتناول هذا الأسلوب بالدراسة وأثره في فرع من فروعها الاخرى.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

يتناول هذا الفصل الإجراءات التي اتبعها الباحث بغية التوصل إلى تحقيق أهداف البحث،وتتضمن هذه الإجراءات،التصميم التجريبي واختيارالعينة وتكافؤمجموعتي البحث،وإعداد أداة البحث،وإجراءات تطبيق التجربة زيادة على الوسائل الإحصائية التي اعتمدت في تحليل نتائج البحث،وفي ما يأتي عرض تفصيلي لتلك الإجراءات.

أولا: التصميم التجريبي.

إنّ طبيعة المشكلة التي يختارها الباحث موضوعا للتجربة والظروف التي ستنفذ في ظلها هي المحدد الأساسي لنوع التصميم التجريبي.

لذلك أعتمد الباحث على تصميم تجريبي يقع في حقل التصاميم ذات الضبط الجزئي الذي يتناسب وظروف بحثه، والجدول (١) يوضح ذلك:

الجدول (١)
التصميـم التجريبـــي

ت	المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار البعدي
١.	التجريبية	استخدام التقارير القصيرة	التذوق الأدبي	
٢.	الضابطة	الطريقة الاعتيادية		

وفي ضوء هذا التصميم اختار الباحث مجموعتين متكافئتين عشوائياً، أحدهما مجموعة تجريبية، والأخرى مجموعة ضابطة، تعرضت المجموعة التجريبية للمتغير المستقل – الأثر – (أسلوب التقارير القصيرة) وحجب ذلك المتغير عن المجموعة الضابطة، لانها تكون مجموعة مرجعية توازن بالنتائج التي حصلت عليها المجموعة التجريبية، من غير إجراء اختبار قبلي.

ثانياً: مجتمع البحث وعينته:

أ. مجتمع البحث:

تمثل مجتمع البحث الحالي بجميع طلاب الصف الخامس الأدبي في محافظة كركوك، والبالغ عددهم (١٠٧٤) طالبا ، والموزعين في (١٤) مدرسة إعدادية ، و(٤١) مدرسة ثانوية

ب. اختيار عينة المدارس:

يتطلب البحث الحالي اختيار مدرسة واحدة من المدارس الإعدادية والثانوية في مدينة كركوك واطرافها ، ومن مدارس البنين فقط التي لايقل عدد شعب الصف الخامس الأدبي فيها شعبتين ، لذا زار الباحث المديرية العامة لتربية محافظة كركوك شعبة الإحصاء * ، فوجد ان القسم المذكور وزع المدارس التابعة لهذه المديرية بين وحدتين هما ، وحدة المركز ، ووحدة الاقضية والأطراف ، وبطريقة عشوائية ** اختيرت وحدة الاقضية والأطراف بين وحدتي المديرية ، ومنها اختيرت واحدة تحتوي على شعبتين للصف الخامس الأدبي ، فكانت إعدادية الحويجة للبنين والجدول (٢) يوضح ذلك

* / كتاب كلية التربية / جامعة كركوك ذو الرقم ٧ / ٢٦ / ٢٤١٦ في ٢٥/ ٩ / ٢٠٠٦
* / كتاب المديرية العامة لتربية كركوك ذو الرقم ٢١٥٨٦ في ٢٨ / ٩ / ٢٠٠٦
** / كتب الباحث أسماء هاتين الوحدتين في بطاقتين ووضعها في كيس ثم سحب واحدة من البطاقتين عشوائيا

الجدول رقم (٢)
اسماء المدارس الاعدادية والثانوية في وحدة الاقضية والاطراف ، وعدد الشعب فيها للعام
الدراسي ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧

ت	اسم المدرسة	عدد الشعب
١.	ثانوية تل علي للبنين	١
٢.	ثانوية الرياض للبنين	١
٣.	ثانوية شرق دجلة للبنين	١
٤.	ثانوية الجبورية للبنين	-
٥.	ثانوية الجواهري للبنين	١
٦.	ثانوية الفراهيدي للبنين	١
٧.	اعدادية الحويجة للبنين	٢
٨.	ثانوية دار العلوم للبنين	١
٩.	ثانوية الرشيد للبنين	١
١٠.	ثانوية الخان للبنين	١
١١.	ثانوية غمدان للبنين	١
١٢.	ثانوية الاوس للبنين	-
١٣.	ثانوية علي الوردي للبنين	١
١٤.	ثانوية ملاعبدالله للبنين	١
١٥.	ثانوية المعتصم للبنين	١
١٦.	ثانوية ابن خلدون للبنين	١
١٧.	ثانوية اشبيلية للبنين	١
١٨.	ثانوية المكارم للبنين	١
١٩.	ثانوية المصطفى للبنين	١

ج. اختيار عينة الطلاب:

تألفت عينة الدراسة من (٥١) طالباً، وهم طلاب الصف الخامس الادبي في المدرسة المذكورة آنفاً، وزعوا على مجموعتين توزيعاً غير مشروط، بواقع (٢٥) طالباً للمجموعة التجريبية و (٢٦) طالباً للمجموعة الضابطة والجدول (٣) يوضح ذلك:

الجدول (٣)

عدد طلاب مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة)

المجموعة	الشعبة	عدد الطلاب
التجريبية	ب	٢٥
الضابطة	أ	٢٦

ثالثاً:تكافؤ مجموعتي البحث

على الرغم من أن المجموعتين (التجريبية والضابطة) اختيرتا عشوائياً غير إنّ الباحث ضبط قسماً من المتغيرات التي تكون ذات تأثير واضح في متغيرات البحث التابعة، وذلك لزيادة التكافؤ بين المجموعتين، وهذه المتغيرات هي:

١. درجات مادة اللغة العربية في الامتحان النهائي للصف الرابع العام.
بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية في مادة اللغة العربية في الامتحان النهائي للصف الرابع العام

(٧٤.١٦) درجة، ومتوسط درجات المجموعة الضابطـــة (٧٣.٧٦)، وعند استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق في درجات مادة اللغة العربية ظهر أن الفرق لم يكن ذا دلالة إحصائية عند مستــوى (٠.٠٥)، اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٠.٤٥٢) اصغر من القيمة الجدوليــة. (٢.٠٢١) وبدرجة حرية (٤٩)، مما يدل على تكافؤ مجموعتي البحث في هذا المتغير، والجدول (٤) يوضح ذلك:

الجدول (٤)
نتائج الاختبار التائي للفرق بين متوسط المجموعتين في متغير درجات الطلاب في مادة اللغة العربية للصف الرابع العام

المجموعة	المتوسط الحسابي	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية عند مستوى ٠.٠٥
			المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٧٤.١٦	٤٩	٠.٤٥٢	٢.٠٢١	ليس بذي دلالة
الضابطة	٧٣.٧٦				

٢ - درجات اختبار القدرة اللغوية:

استخدم الباحث الاستعداد العقلي للمرحلة الثانوية والجامعية، إعداد الأستاذة رمزية الغريب، القسم الخاص بفهم الرموز والمعاني اللغوية، (الغريب، ١٩٧٧، ص ٣٦٤-٣٦٨) بعد ان عرض فقراته على نخبة من الخبراء والمختصين في اللغة العربية وأدبها وطرائق تدريسها ، لابداء ارائهم في صلاحية الفقرات من حيث قياسها وشمولها للقدرة اللغوية لغرض تكافؤ المجموعتين في هذا المتغير .

وبعد الانتهاء من تطبيق الاختبار تم حساب متوسط درجات مجموعتي البحث، اذ بلغ متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية في القدرة اللغوية (١٢.٦) درجة، في حين بلغ متوسط درجات أفراد المجموعة الضابطة (١٣.١١) درجة، وعند استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين المتوسطين، اتضح أن الفرق لم يكن ذا دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥)، اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٠.٢٧٤) اصغر من القيمة التائية الجدولية (٢.٠٢١) بدرجة حرية (٤٩)، وهذا يدل على أن المجموعتين التجريبية والضابطة متكافئتان في هذا المتغير والجدول (٥) يوضح ذلك:

الجدول (٥)
نتائج الاختبار التائي لدرجات طلاب مجموعتي البحث في اختبار القدرة اللغوية

المجموعة	المتوسط الحسابي	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية عند مستوى ٠.٠٥
			المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	١٢.٦	٤٩	٠.٢٧٤	٢.٠٢١	ليس بذي دلالة
الضابطة	١٣.١١				

رابعاً: متطلبات إجراء التجربة:

١. تحديد المادة العلمية:

حدد الباحث المادة التدريسية التي ستُدرس لطلاب مجموعتي البحث في اثناء التجربة على وفق مفردات المنهج المقرر لطلاب الصف الخامس الادبي، وهي ثمانية شعراء من العصر العباسي.

٢. إعداد الخطط التدريسية:

لما كان إعداد الخطط التدريسية يعد واحداً من متطلبات التدريس الناجح فقد أعدّ الباحث خططاً تدريسية مثالية للموضوعات المحددة التي سَتُدرس في طوال مدة التجربة في ضوء محتوى المادة التدريسية والاهداف السلوكية المصوغة، وعرض مثالان من هذه الخطط على مجموعة من المحكمين المختصين في التربية وطرائق التدريس وعدد من الاختصاصيين في الادب العربي ومدرسي اللغة العربية. الملحق (١)

٣. أداة البحث:

من متطلبات البحث الحالي تهيئة أداة لقياس التذوق الأدبي لعينة البحث لتكون أداة اختبار مدى تأثير استخدام التقارير القصيرة في تنمية مهارة التذوق الأدبي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي، وقد حاول الباحث جاهدا الحصول على اختبار جاهز يتصف بالصدق والثبات لكنه لم يجد اختباراً يُغَطي جميع أنواع السلوك التي تكشف عن التذوق الأدبي الخاصة بالمرحلة الإعدادية مما حدا بالباحث إلى إعداد اختبار لقياس التذوق الأدبي في ضوء مهارات التذوق الأدبي .

عرض الباحث استبانه على نخبة من الخبراء المتخصصين في اللغة العربية وآدابها، وطرائق تدريسها ، وفي اختصاص العلوم التربوية والنفسية ، فضلا عن عدد من مدرسي اللغة العربية في الاعداديات والثانويات الملحق (١) وطلب منهم الإجابة عن السؤال الأتي :

ما هي برأيكم أشكال السلوك التي تكشف عن التذوق الأدبي، والتي يمكن من خلالها تنمية هذه المهارة لدى طلاب الصف الخامس لادبي ؟

وبعد استطلاع ارائهم حول اشكال سلوك التذوق الادبي قام الباحث بتوحيد تلك الاجابات فتبين ان هناك (١١) مهارة للتذوق الادبي يمكن تنميتها لدى طلاب تلك المرحلة .
لقد أجملت الأدبيات اشكال السلوك التي تكشف عن التذوق الأدبي على النحو الاتي

١. القدرة على استخراج البيت الذي يتضمن الفكرة الرئيسة.
٢. أدراك الوحدة العضوية.
٣. أدراك أهمية الكلمة في العمل الأدبي.
٤. تمثل القارئ للحركة النفسية في العمل الأدبي.
٥. القدرة على اختيار اقرب الأبيات معنى إلى بيت معين.
٦. القدرة على اختيار العنوان المعبر عن أحاسيس الشاعر.
٧. القدرة على تحديد القيم الاجتماعية التي تشيع في القصيدة.
٨. القدرة على اختيار اصدق الأبيات تعبيراً عن إحساس الشاعر أقربها إلى الواقعية.
٩. القدرة على فهم الرمز وتفسيره وأدراك المعاني الكامنة فيه.
١٠. القدرة على أدراك جمال التشبيه والصور البيانية في القصيدة والغرض البلاغي منها.
١١. حساسية الطالب لوزن الأبيات وأدراك ما فيها من نشاز موسيقي(فضل الله ، ١٩٩٨، ص٢٢٨)

علما بان اشكال السلوك التي تكشف عن التذوق الادبي هي (٢٥) شكلا (السيد ، ١٩٨٨ ، ص ١١٥ - ١١٦) ، الا ان الباحث اقتصر على احد عشر منها لمناسبتها لمناهج العراقية وانسجامها لإدراك طلاب المرحلة الإعدادية .

صياغة فقرات الاختبار:
صيغت فقرات الاختبار على وفق أنواع السلوك التي تكشف عن التذوق الادبي بشكل فقرات موضوعية، فبلغ عدد فقرات الاختبار (٢٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد الملحق (٢)، وهي اكثر انواع الاختبارات الموضوعية استخداماً لأمكانية استعمالها في قياس المخرجات التعليمية المختلفة، فضلاً على أنها تتسم بالصدق والثبات أكثر من غيرها. تتكون هذه الفقرات من متن شرحت فيه المشكلة، تتبعه ثلاثة بدائل او أكثر، أحد هذه البدائل هو الاجابة الصحيحة، وباقي البدائل مموهات ويطلب من الطالب ان يبين الاجابة الصحيحة. (ابو جادو، ٢٠٠٠، ص ٤٦٢).
صدق الاختبار:
يعد الاختبار صادقاً عندما يتمكن من قياس ما وضع لاجله.(العمر، ١٩٩٠، ص ٣٣٧) وللتحقق من صدق الاختبار عرضه الباحث على نخبة من المختصين باللغة العربية وطرائق تدريسها والعلوم التربوية والنفسية لمعرفة آرائهم ومقترحاتهم بشأن صلاحية فقرات الاختبار وإجراء التعديلات المفيدة عليه.

صياغة تعليمات الاختبار:
أُعِدَّت تعليمات توضح كيفية الإجابة عن فقرات الاختبار، وقد روعيت في هذه التعليمات أن تكون سهلة الفهم وواضحة وقادرة على إيصال ما هو مطلوب من الطالب فضلاً عن إعداد مفاتيح الاجابة للاختبار، كما تضمنت تعليمات التصحيح إعطاء درجة واحدة للإجابة الصحيحة وصفراً للإجابة المغلوطة، أما الفقرات التي لم تؤشر او وضعت أكثر من إجابة على بدائلها عوملت معاملة الإجابة المغلوطة.

التطبيق الاستطلاعي للاختبار:

بغية التثبت من وضوح فقرات الاختبار، ومستوى صعوبتها، وقوة تمييزها، والزمن الذي يستغرق في الإجابة عنها، طُبق الاختبار على عينة استطلاعية ممثلة لعينة البحث الأساسية تقريبا إذ اختيرت من مجتمع البحث نفسه، ولها مواصفات عينة البحث نفسه، تألفت من (٣٠) طالبا من طلاب الصف الخامس الأدبي في مدرسة (ثانوية الخان للبنين). وبعد الانتهاء من تطبيق الاختبار اتضح ان الوقت الذي استغرق في الإجابة عن فقراته جميعها كان ما بين (٤٥ – ٥٥) دقيقة، وبعد حساب متوسط الوقت تبين ان الزمن المناسب لإتمام الإجابة عن الاختبار هو (٥٠) دقيقة.

التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار:

أجرى الباحث التحليل الإحصائي لفقرات اختبار التذوق الأدبي من نتائج التجربة الاستطلاعية على النحو آلاتي:

أ. مستوى صعوبة الفقرة:

تم إيجاد صعوبة الفقرة لكل فقرات الاختبار حسب معادلة معامل الصعوبة، فقد ظهر أنها كانت تتراوح بين(٠.٣٦ – ٠.٧٦)،ويعد هذا مؤشرا جيدا لصلاحية فقرات الاختبار، إذ يشير علماء القياس إلى أن درجات الصعوبة المقبولة هي التي تقترب من (٢٠% - ٨٠%) من نسبة الصعوبة (الزوبعي، ١٩٨١، ص ٧٧)

ب. قوة تمييز الفقرة

بعد حساب قوة تمييز كل فقرة من فقرات الاختبار تبين أنها تتراوح بين (٠.٣٣ – ٠.٦٦)، وهذا يعني أن فقرات الاختبار تتصف بمعاملات تمييز جيدة لان الفقرة الجيدة يكون معامل تميزها أكثر من (٠.٢٥) (الظاهر، ١٩٩٩، ص ١٣١).

ج. فعالية البدائل الخاطئة.

تعتمد صعوبة فقرة الاختيار من متعدد على درجة التشابه والتقارب الظاهري بين البدائل (الظاهر، ١٩٩٩، ص ١٣١). لذا تم ترتيب إجابات الطلاب على فقرات سؤال الاختيار من متعدد وقسمت إلى مجموعتين عليا ودنيا، وبعد حساب فعالية البدائل الخاطئة وجد أن البدائل الخاطئة قد جذبت إليها عدداً من طلاب المجموعة الدنيا اكثر من المجموعة العليا وبهذا تقرر إبقاء البدائل على ما هي عليه.

ثبات الاختبار:

يقصد بالثبات مدى دقة قياس الاختبار للصفة التي يقيسها، وبعبارة أخرى يقال إن الاختبار ثابت إذا قاس الصفة بثبات من مرة إلى أخري وفي ظروف متماثلة (الناشف، ٢٠٠١، ص ٤١). ولحساب ثبات اختبار التذوق الأدبي استخدم الباحث طريقة إعادة الاختبار، وهي من افضل الطرائق للحصول على قياسات متكررة للمجموعة ذاتها من الأفراد وتعني تطبيق الاختبار نفسه مرتين (ملحم، ٢٠٠٠، ص ٢٥٧).

تم الحصول على معامل الثبات عن طريق معادلة ارتباط (بيرسون) بين درجات التطبيق الاول والثاني. إذ بلغ معامل الارتباط (٠.٨١) وهي درجة جيدة، إذ يعد الاختبار جيدا وذا ثبات عالٍ اذا بلغ معامل ثباته (٠.٧٥) فأكثر (سمارة ،١٩٨٩،ص١٢٠)

خامساً: إجراءات تطبيق التجربة:

بعد استكمال مستلزمات التجربة كلها، وتنظيم جدول الدروس الأسبوعي للمادة المقرر تدريسها خلال مدة التجربة. بدأ الباحث بتطبيق تجربته التي استغرقت اثنا عشر أسبوعا، بدأت يوم الأربعاء ٢٠٠٦/١٠/٤ وتمت يوم الاثنين ٢٠٠٧/١/١٥ إذ دُرِّس خلالها المجموعة التجريبية موضوع الأدب والنصوص، وطلب من الطلاب إعداد التقارير القصيرة نهاية الموضوع وتسليمها في الدرس القادم، على أن تكون هذه التقارير قد أُعِدَّت إعدادا علميا منظما يستند على أسس كتابة البحوث وقواعدها العلمية من حيث تدوين المعلومات وترتيبها، وتوثيق المصادر والمراجع،إلا أن ذلك محفوف بالصعاب لان المدارس الإعدادية والثانوية ليس فيها مكتبات غنية بالمصادر والمراجع ، وإذا توفرت فان الطالب غير قادر على التعامل معها بشكل علمي سليم ، لذلك حرص الباحث على تدريب الطلاب على كيفية استخراج الكتاب من المكتبة ، وكيفية التعامل معه في القراءة والتلخيص

وكتابة التقرير ، وفي كل ذلك كان الباحث قد وفر لهم المصادر والمراجع الخاصة بموضوعات تقاريرهم . أمّا تدريسه للمجموعة الضابطة فكان بالطريقة نفسها، من دون تكليف الطلاب بإعداد التقارير القصيرة.

بعد إنهاء التجربة طبق الباحث اختبار التذوق الأدبي على مجموعتي البحث، يوم الاثنين ٢٠٠٧/١/١٥ في الساعة (١٠) وقد أسند عملية المراقبة إلى مدرسين في المدرسة، ليسهل على الباحث الأشراف على المجموعتين بالتناوب، بصورة معتدلة بينهما من اجل المحافظة على سلامة التجربة. وقد سارت الأمور سيراً طبيعياً، ولم يحدث ما يؤثر في سير عملية تطبيق الاختبار.

سادساً: الوسائل الإحصائية.

١. الاختبار التائي (T-Test) لعينتين مستقلتين.
وقد استعمل لإجراء التكافؤ بين مجموعتي البحث في متغير درجات اللغة العربية للصف الرابع العام، ودرجات اختبار القدرة اللغوية، وفي حساب الفرق في اختبار التذوق الأدبي.

إذ تمثل:

$$ت = \frac{م_1 - م_2}{\sqrt{\left[\frac{(ن_1 - 1)ع_1^2 + (ن_2 - 1)ع_2^2}{ن_1 + ن_2 - 2}\right] \times \left(\frac{1}{ن_1} + \frac{1}{ن_2}\right)}}$$

م١ = متوسط المتغير الاول. م٢ = متوسط المتغير الثاني.
ن١ = عدد افراد العينة للتغير الاول. ن٢ = عدد افراد العينة للمتغير الثاني.
ع١ = التباين للمتغير الاول. ع٢ = التباين للمتغير الثاني. (الشردوبي، ٢٠٠١، ص ١٦٤)

٢. معادلة معامل الصعوبة:

استخدمت في حساب صعوبة فقرات اختبار التذوق الادبي: $ص = \frac{م}{ك}$
إذ تمثل: (ص): صعوبة الفقرة.

(م): مجموعة الأفراد الذين أجابوا عن الفقرة إجابة صحيحة في كل من المجموعتين العليا والدنيا.
(ك): مجموعة عدد الأفراد في كل من المجموعتين العليا والدنيا. (الزوبعي، ١٩٨١، ص ٧٥)

٣ - معادلة تمييز الفقر

استخدمت في حساب قوة تمييز فقرات الاختبار. $ت = \frac{م\ ع - م\ د}{\frac{1}{2}\ ك}$

إذ تمثل: ت = قوة تمييز الفقرة.
م ع = مجموع الإجابات الصحيحة للمجموعة العليا. م د = مجموع الإجابات الصحيحة للمجموعة الدنيا.
$\frac{1}{2}$ ك = نصف مجموع الأفراد في كل من المجموعتين العليا والدنيا(الزوبعي، ١٩٨١، ص ٧٩)

٤. معامل ارتباط بيرسون:استخدم في حساب معامل الثبات لاختبار التذوق الادبي بطريقة اعادة الاختبار.

$$ر = \frac{ن \sum س\ ص - \sum س \sum ص}{\sqrt{\left[ن \sum س^2 - (\sum س)^2\right]\left[ن \sum ص^2 - (\sum ص)^2\right]}}$$

إذ تمثل:
ر = معامل ارتباط بيرسون. ن = عدد افراد العينة. (س، ص) = قيم المتغيرين.
(ملحم، ٢٠٠٠، ص ١٨٦)

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها:

ولغرض التحقق من فرضية البحث تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للتعرف على الفروق الإحصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التذوق الأدبي، فأظهرت النتائج ان متوسط درجات المجموعة التجريبية بلغ(١٤.٠٤)،في حين كان متوسط درجات المجموعة الضابطة (٧.١٥٣).

وقد ظهر ان القيمة التائية المحسوبة (٣.٦٢)، وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢.٢١)، في درجة حرية (٤٩) وعند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وهذا يعني أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية التي درست مادة الأدب والنصوص باستعمال التقارير القصيرة.والجدول (٦) يوضح ذلك.

الجدول (٦)
نتائج الاختبار التائي لدرجات طلاب مجموعتي البحث في اختبار التذوق الأدبي

المجموعة	المتوسط الحسابي	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى ٠.٠٥
			المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	١٤.٠٤	٤٩	٣.٦٢	٢.٠٢١	دالة إحصائيا
الضابطة	٧.١٥٣				

وهذا يعني أهمية استخدام التقارير القصيرة في تدريس مادة الأدب والنصوص، إذ للتقارير القصيرة أثر كبير في زيادة عملية التفاعل والانسجام بين الطلبة والمادة الأدبية من خلال تنمية حب الاطلاع والبحث عن المصادر والمراجع الأدبية والوقوف على العديد من النصوص الأدبية العريقة، مما يؤدي إلى حصول رغبة عالية في تعلم هذه المادة وتذوقها.

لقد وجد الطلاب في كتابة التقاريرالقصيرة متنفساً لهم في المشاركة وكسر طوق الجمودحيال الأساليب الرتيبة داخل غرفة الصف، إذ وَلَّدَت التقارير القصيرة الرغبة لديهم في جمع المعلومات والحقائق،واستطاعت تنمية القدرات العقليةفي التفكيروالتحليل والاستنتاج والانتقاء،وهذا كله من وسائل التدريب والمران المصنوع الذي يقف مع الموهبة جنباًإلى جنب في فسح المجال أمام الطلاب،للإبداع والتعبير وتنمية الشخصية وتذوق الجمال.

الاستنتاجات:

١. أثرت التقارير القصيرة إيجابياً في تنمية مهارة التذوق الأدبي وتفوقت بذلك على الطريقة التقليدية القائمة على التلقين والحفظ.
٢. كتابة التقارير القصيرة تنمي لدى الطلاب القدرات العقلية والحركية والمهارات اللغوية الكتابية والشفوية وتعزز الثقة بالنفس.
٣. إعداد التقارير القصيرة ينمي الاتجاهات الإيجابية وروح المنافسة النزيهة والمشاركة الفاعلة في نفوس الطلاب.

التوصيات:

١. ضرورة اعتماد التقارير القصيرة في تدريس الأدب والنصوص وفروع اللغة العربية الأخرى لما لها من إمكانية في تنمية المهارات اللغوية.
٢. الاهتمام بالمهارات الأدبية في المرحلة الإعدادية وخاصة مهارة التذوق الأدبي اكثر مما هي عليه ألان.
٣. ضرورة اعتماد التقارير القصيرة عند تدريس المواد الإنسانية ولاسيما في مرحلة متقدمة كالمرحلة الجامعية

المصـــادر العربيـــة

١. أبو جادو، صالح محمد علي(٢٠٠٠). علم النفس التربوية، ط٢، دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع، عمان، الاردن.
٢. أبو علي، محمد بركات حمدي(١٩٨٤). في الأدب والبيان، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
٣. الاحمد، ردينة عثمان، وحذام عثمان يوسف(٢٠٠١). طرائق التدريس منهج، اسلوب، وسيلة، ط١، دار المناهج، عمان، الاردن.
٤. احمد، محمد عبد القادر(١٩٨٨). طرق تعليم الأدب والنصوص، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.
٥. البجة، عبد الفتاح حسن(١٩٩٩).أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة(المرحلة الاساسية العليا)، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
٦. البسيوني،محمود(١٩٨٧).تربية الذوق الجمالي، مجلة حولية كلية التربية،قطرالسنةالخامسة،العدد (٥)،ص٢٧٣-٢٨٧.
٧. التكريتي، سحر سعيد صالح(٢٠٠١). أثر استخدام التقارير القصيرة في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد). (رسالة ماجستير غير منشورة).
٨. توفيق، أنور تقي(٢٠٠٣). أثر التقارير القصيرة عند تدريس الأدب والنصوص في الأداء التعبيري لدى طلاب الرابع العام، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد).(رسالة ماجستير غير منشورة).
٩. خاطر، محمود رشدي، وآخرون(١٩٨٩). طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، ط٤، بلا مكان طبع.
١٠. _____، ومصطفى رسلان(٢٠٠٠).تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، دار الثقافة والتوزيع، الفجالة، القاهرة.
١١. خضير،عبد الهادي(١٩٩٧)."الذوق الفني عند ابن الأثير،مجلة كلية التربية للبنات،جامعة بغداد،العدد٨(١)،ص٩١-١٠١.
١٢. ربيع، محمد احمد(٢٠٠٠). التعبير الوظيفي، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
١٣. الزوبعي،عبد الجليل ابراهيم،وآخرون(١٩٨١).الاختبارات والمقاييس النفسية،دار الكتب للطباعةوالنشر، جامعة الموصل.
١٤. زيتون، حسن حسين(٢٠٠١). تصميم التدريس رؤيا منظومية، ط٢، الجزء الثاني، عالم الكتب، القاهرة.
١٥. السعدي، عماد توفيق، وآخرون(١٩٩٢). أساليب تدريس اللغة العربية ، ط١، دار الامل للنشر والتوزيع، إربد، الاردن.
١٦. سمارة، عزيز، وآخرون(١٩٨٩). مبادئ القياس والتقويم في التربية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
١٧. السيد، محمود احمد(١٩٨٨). تعليم اللغة بين الواقع والطموح، ط١، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق.
١٨. شحاته، حسن(١٩٩٤). ادب الطفل العربي دراسات وبحوث، ط٢، دار المصرية اللبنانية.
١٩. الشردوبي، سعد الدين(٢٠٠١). المفاهيم والمعالجات الاساسية في الاحصاء، ط١، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، جامعة الاسكندرية.
٢٠. صلاح، سمير يونس، وسعد محمد الرشيّدي(١٩٩٩). التدريس العام وتدريس اللغة العربية، ط١، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.
٢١. الصيادي، خير الدين(١٩٨٢). " أسس الدراسة الادبية والشرح اللغوي على مستوى المفردات والتراكيب مع تطبيق نموذجي، مجلة التربية، قطر، العدد (٥٠)، ص٤٤-٤٩.
٢٢. الطائي، سيف اسماعيل ابراهيم (٢٠٠١). اثر استخدام طريقتي القياس والاستقراء في تنمية بعض المهارات الادبية لدى طلبة الصف الخامس الادبي، جامعة الموصل، كلية التربية (رسالة ماجستير غير منشورة).

٢٣. طعيمة، رشدي احمد، ومحمد السيد منّاع (٢٠٠٠). تعليم العربية والدين بين العلم والفن، ط١، دار الفكر العربي، مدينة نصر القاهرة.
٢٤. الظاهر،زكريا محمد،وآخرون(١٩٩٩)،مبادئ القياس والتقويم في التربية،ط١،دار الثقافة للنشروالتوزيع، عمان، الاردن.
٢٥. العالم، اسماعيل(٢٠٠٠). "في تذوق النص الادبي، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، الجامعة الاردنية، العدد (١) المجلد(٢٧)، ص ١٠٣-١١٣.
٢٦. عطا،ابراهيم محمد(١٩٨٧).طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية،الجزء(٢)،ط١،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
٢٧. العطا، طه (١٩٩٩). " الادراك الجمالي،مجلة الآفاق، العدد الاول، السنة الاول، السنة الاولى، جامعة الزرقاء الاهلية، المملكة الاردنية الهاشمية، ص ١٣٠-١٣٧.
٢٨. العمر، بدر(١٩٩٠).التعليم في علم النفس التربوي، ط١، مطبعة الكويت تايمز، الكويت.
٢٩. العيساوي، محمد نبيل بن العيفة(٢٠٠٤). أثر استخدام التقارير القصيرة والاختبارات القبلية في تحصيل طلبة كليات التربيةالاساسيةفي مادة التاريخ الاسلامي،الجامعةالمستنصرية،كلية التربية الاساسية،(رسالة ماجستير غيرمنشورة).
٣٠. الغريب، رمزية(١٩٧٧). التقويم والقياس النفسي والتربوي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
٣١. فضل الله، محمد رجب(١٩٩٨). الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، ط١، عالم الكتب، القاهرة.
٣٢. الكعبي، بلاسم كحيت حسن(٢٠٠٢). أثر استخدام التقارير القصيرة في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الرابع العام في مادة الجغرافية، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد). (رسالة ماجستير غير منشورة).
٣٣. مدكور، علي احمد (٢٠٠٠). تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة.
٣٤. المفرجي، منصور جاسم (٢٠٠٣).أثر تلخيص موضوعات الادب والنصوص في التذوق الادبي والاداء التعبيري لدى طلاب الصف الرابع العام، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد). (رسالة ماجستير غير منشورة).
٣٥. ملحم،سامي محمد(٢٠٠٠).مناهج البحث في التربية وعلم النفس،ط١،دارالمسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان، الاردن.
٣٦. الناشف، سلمى (٢٠٠١). دليلك في تصميم الاختبارات، ط١، دار البشير، عمان.
٣٧. يونس، فتحي، وآخرون (١٩٨١).اساسيات تعليم اللغة والتربية الدينية،دار الثقافة للطباعة والنشر،القاهرة.
٣٨. _____، وآخرون (١٩٨٧). تعليم اللغة العربية اسسه واجراءاته، الجزء(١)،مطابع الطوبجي التجارية، مصر.

المصادر الاجنبية

1. Applebe Arther N. & others(1986). The writing report cord. Writing achievement in American school, Nation Access ment of Education.
2. Dewees Kris. B. (1987). The effect of teaching library skills using the pooh step by step, Gude for writing the report paper.